يمنعني من انتقامه ان طردتهم وكانوا يسالونه ان يطردهم ليؤمنوا
به انفة من ان يكونوا معهم على سواء ۞ اعلم الغيب معطوف على
عندي خزائن الله اي لا اقول عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم
الغيب ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الغنى
حتى تجحدوا فضلي بقولكم • وما نرى لكم علينا من فضل ولا ادعي
علم الغيب حتى تنسبوني الى الكذب والافترا او حتى اطلع على ما في
نفوس اتباعي وضمائر قلوبهم • ولا اقول اني ملك حتى تقولوا لي ما
انت الا بشر مثلنا ولا احكم على من استرذلتم من المؤمنين لفقرهم
ان الله لن يؤتيهم خيرا في الدنيا والاخرة لهوانهم عليه كما تقولون
مساعدة لكم ونزولا على هواكم • اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيا
من ذلك • والازدرا افتعال من زرى عليه اذا عابه وازرى به قصر
به يقال ازدرته عينه واقتحمته عينه ۞ جادلتنا فاكثرت معناه
اردت جدالنا وشرعت فيه فاكثرته كقولك جاد فلان فاكثر واطاب
• فاتنا بما تعدنا من العذاب المعجل ۞ انما ياتيكم به الله اي ليس الاتيان
بالعذاب الي انما هو الى من كفرتم به وعصيتموه • ان شاء
ان اقتضت حكمته ان يعجله لكم وقرا ابن عباس فاكثرت جدلنا ۞ فان
قلت ما وجه ترادف هذين الشرطين قلت قوله ان كان الله
يريد ان يغويكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في
حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قولك ان
احسنت الي احسنت اليك ان امكنني فان قلت فما معنى قوله ان كان
الله يريد ان يغويكم قلت اذا عرف الله من الكافر الاصرار فخلاه

وشانه

وشانه ولم يلجئه سمي ذلك اغواء واضلالا كما انه اذا عرف
منه انه يتوب ويرعوي فلطف به سمي ارشادا وهداية وقيل
ان يغويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا بشم فهلك
ومعناه انكم اذا كنتم من التصميم على الكفر بالمنزلة التي لا ينفعكم
نصائح الله ومواعظه وسائر الطافه كيف ينفعكم نصحي ۞ فعلي اجرامي
واجرامي بلفظ المصدر والجمع كقوله والله يعلم اسرارهم واسرارهم
ونحو جرم واجرام قفل واقفال وينصر الجمع ان فسره الاولون
باثامي والمعنى ان صح وثبت اني افتريته فعلي عقوبة اجرامي
اي افترائي وكان حقي حينئذ ان تعرضوا عني وتتالبوا علي
وانا بريء يعني ولم يثبت ذلك وانا بريء منه • ومعنى مما تجرمون من
اجرامكم في اسناد الافترا الي فلا وجه لاعراضكم ومعاداتكم ۞
لن يؤمن اقناط من ايمانهم وانه كالمحال الذي لا تعلق به للتوقع •
الا من قد آمن الا من وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه • وقد للتوقع وقد
اصابت محزها • فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين قال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال
والمعنى فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايذائك ومعاداتك فقد
حان وقت الانتقام لك منهم ۞ باعيننا في موضع الحال بمعنى اصنعها
محفوظا وحقيقته ملتبسا باعيننا كان لله معه اعينا تكلؤه
ان يزيغ في صنعته عن الصواب وان لا يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه
• ووحينا وانا نوحي اليك ونلهمك كيف تصنع عن ابن عباس لم يعلم
كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر •

صدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)